

خاتمة

نذكرك أيتها العروس بوصية المرأة العربية لابنتها:

روي عن امرأة من العرب أنها قالت لابنتها وقد زوجتها وأرادت حملها إلى زوجها: يا بنية، إن الوصية لو تركت لأدب ومكرمة في حسب لتركت ذلك منك، ولكنها تذكرة للعاقل. يا بنية، إنه لو استغنت امرأة عن زوج لكنت أغنى الناس عنه، لكن للرجال خلقن، كما خلق الرجال لهن. يا بنية، إنك قد فارقت الوكر الذي منه خرجت، وتركت الوطن الذي فيه درجت، وصرت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، أصبح بملكه إياك عليك مليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً، واحفظي عني خصلاً عشراً تكن لك ذكراً وذخراً:

أمّا الأولى والثانية: فالصحبة له بالقناعة، والمعاشرة له بحسن السمع والطاعة، فإن القناعة راحة للقلب والسمع، والطاعة رضى الرب.

وأما الثالثة والرابعة: فالتعهد لموضع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم أنفه منك إلاً أطيب ريح، فإن الكحل أحسن الحسن الموجود، وإن الماء الطيب المفقود.

وأما الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء حين منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وإن تنغيص النوم يفضبه.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على حشمه وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على الحشم والعيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشر: فلا تفشي له سراً، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفضيت سره لم تأمني عذره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره. ثم اتق مع ذلك الفرح لديه، إذا كان ترحاً، والاكْتئاب عنده إذا كان فرحاً، فإن الخلّة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير. وأشد ما تكونين له إعظماً، أشد ما يكون لك إكراماً، وأشد ما تكونين له موافقة، أطول ما يكون لك مرافقة.

واعلمي يا بنية إنك لن تصلي إلى ذلك، حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك - فيما أحببت وكرهت - وعلى أن تؤثري الضنك على الدعة، والضيق على السعة، والله معك يختر لك.

أيتها العروس:

ما زلنا معك، وسوف نقوم على التو باصطحابك لتكملة بقية احتياجاتك الحياتية لعش الزوجية السعيد - بإذن الله -، وسوف نزور معاً سوق المجوهرات لتتعرفي عن كَثب على كيفية اختيار مجوهراتك وحليّك الذهبية والفضية، وكذلك مكملات الزينة من "الاكسسوار" وخلافه، وكذلك سوف يتم تأثيث بيتك بطريقة عصرية مريحة، وسوف نكون معك في أثناء قيامك باختيار الأثاث المناسب لكل غرفة وكذلك مكملات البيت من الستائر والوسائد والسجاد ووسائل الإنارة حسب ذوقك واحتياجك، إذأ هيا معاً للتسوق.

تم بحمد الله،،،،